للسلطان فى كل سنة اكثر من مائة تكهير جمل بعير منهم فلما
كنت هناك فى تلك السنة وجاؤا بعوائد البيض فرقه
السلطان على ارباب دولته بحسب مقاماتهم ونالنى منه
القفنان فكثت فى دارودای مدة اربعة اشهر ولم
ار السلطان ولا رآنى الى ان قدر الله على واحترقت
يدى من البارود وذلك انى كنت اريد ان اشترى زوج
طبنجات فاردت اختبار زندها فوضعت فى فلية
احدهما بارودا من جراب فيه بارود فحين انكات
على الغمار ثار البارود وكان شرارة وقعت على الجراب
وكان فيه نحو ثلاثة ارطال فارتفع اللهب الى الجو فاحرق
يدى اليمنى وذراعى الى قرب الكتف واحرق معى رجل
يسمى شمس كان خادما لابى فقاسيت من الالام غاية المشقة
حتى اشرفت على الموت وبلغ السلطان خبرى فالم ووصف
لعلاجى زيت الزيتون القديم فارسل الى قدرة زيت
عمره اكثر من ستين سنة حتى احمر وامر ان فكان هو
دوائى ولما شفانى الله وركبت وصليت الجمعة
مع السلطان اجتمعت بخودجى فسر ولما كان ذلك الليل
ارسل الى طوبة فاحضرنى عنده وكان فى محل ليس
فيه غيره فسلم على وادنانى ورحب بى ولاطفنى وامرنى
بطلب العلم وحضنى عليه وان الازم درس الفقيه السيد
احمد الفاسى فامتثلت امره ولازمت درس الفقيه

السيد احمد

السيد احمد المذكور مدة سنة فحضرت عليه كتاب ابى الحسن
شارح رسالة ابن ابى زيد القيروانى المالكى وربع
كتاب الاجارة من شرح الشيخ احمد الدردير على مختصر
الشيخ خليل حتى ظهر لى منه عدم الود فقطعته

الفصل الثانى فى احوال دارودای وعوائدهم وعوائد
ملوكهم واسماء مناصبهم

لما كان الخالق الاكبر تنزهت ذاته وتقدست
صفاته مخالفا لجميع مصنوعاته فلا يماثله احد فى ذاته
ولا فى صفاته ولا فى افعاله نوع العوائد كما نوع
على الفوائد وجعل زينة قوم شينة اخرين
ولو شاء لجعلهم امة واحدة ولكن بتنوع العادات
واختلاف الاصطلاحات يعلم اللبيب الحاذق
ان الحكمة الالهية اقتضت لكل قوم ما اعتادوا
عليه واشق عليهم تغيير عوائدهم دينية كانت او
دنيوية اذا تقرر ذلك اقول ان عادة الوداى
تقرب من عادة الفور فى بعض الاحوال وتخالفها
فى البعض الاخر اما وجه القرب ففى الماكل والمشارب
وملابس النسا وزينتهن فانها وان لم تكن بينهما
مماثلة كلية فى ذلك فهى قريبة منها جدا واما
وجه المخالفة ففى اسماء المناصب وعوائد الحكم
وترتيب الديوان والكرم الذى لابد لك شاذه